إنفلونزا الخنازير والمؤامرة!

أ. د. مصطفى فايز
أستاذ الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

انتاب العالم حالة ذعر وهلع، بعد أن أعلنت هيئة الصحة العالمية حالة الطوارئ وحذرت حكومات العالم من أخطار الفيروس الجديد المتوقع أن يودى بحياة الملايين، وقد ناشدت المؤسسات الإنسانية الدول الغنية مساعدة الدول الفقيرة وتقديم الأمصال التى سيفوق ثمنها قدراتها الاقتصادية، وفى مصر – التى ابتلعت الطعم مثل غيرها من دول العالم– أصبح الدكتور حاتم الجبلى النجم الأول فى التليفزيون والفضائيات المصرية بتحذيره للمصريين من الطاعون الجديد، وإرشاداته اليومية بغسل اليدين وعدم المصافحة باليد والابتعاد عن الأماكن المزدحمة، وحتى تصل «دراما» الخوف إلى ذروتها، أعلن وزير الصحة عن نيته بناء أو حفر مقابر جماعية.

عندما نشرت الصحف مع بداية الخريف أن سباقًا محمومًا يجرى بين شركات الأدوية العالمية من أجل السبق فى إنتاج لقاح واقٍ من إنفلونزا الخنازير، عرفت أن هناك مؤامرة ليست جديدة على سلوكيات هذه الشركات العملاقة لتضخيم المرض والمبالغة فى انتشاره ومخاطره، فهى تضع الربح فوق آلام وأوجاع المرضى.

بعد ذلك اعترف المتحدث باسم المنظمة العالمية بتقصيرها فى التعامل مع فيروس إنفلونزا الخنازير، والنتيجة أن بعض شركات الأدوية الكبرى –وذكر اسم شركتين– حققت أرباحًا خيالية، فقد اضطرت حكومات العالم إلى تخزين ملايين الجرعات حرصًا على حياة مواطنيها وأصبحت الآن عديمة الفائدة.

ولأول مرة فى تاريخ منظمة الصحة العالمية يشكك بعض الأطباء العالميين فى علاقات منظمة الصحة العالمية بشركات الدواء، فتضطر رئيسة المنظمة الدولية د.مارجريت كان لأن تعلن أن المنظمة بصدد اختيار مجموعة من الباحثين لمراجعة تعاملها مع فيروس H_1N_1 المعروف بإنفلونزا الخنازير.

مجرد مثال آخر على تآمر الشركات العملاقة التى تمثل أبشع صور الرأسمالية الجديدة على غذاء ودواء الإنسان من أجل الربح.

تعليق:

وما يحدث فى صناعة الدواجن وفى الثروة الحيوانية أصعب وأفظع وأقسى من هذا، فالسيناريو يتكرر وسيتكرر ويجب الرجوع إلى العقل. فإذا كان فيروس الإنفلونزا المتخصص فى أمراض الإنسان لا يقتل الإنسان فهل يقتل فيروس الفراخ الإنسان؟